Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا قلب ضقت وها هنا سبعة ومجال مصفود بأغلال
أتقول أعمار مضيعة ماذا صنعت بعمرك الخالى (١)

ولكن تساميه انتفض فجأة فلم يعد يرى فيها الراقصة المشتهاة ، ولكن الانسان الأسوان الخليق بالرثاء ، فرثى لهـا وأسى عليها ومضى يقول :

عجبا لقلب كان مطمعه طربا فجاء الأمر بالعكس
وأشد ما فى الكون أجمعه بين القلوب أواصر البؤس

....

من أنت يا من روحها اقتربت منى وخاطب دمعها روحى
صبته فى كأس وما سكبت فيه سوى أنات مذبوح (٢)

ولكنه بعد لقائها تركها تمضى لحالها وترتد الى ما كانت فيه دون أن يكشف غشاوتها ويردها الى نفسها أو حتى يستثير الضمير الاجتماعى من أجلها ، ويطالب بالعيش الكريم لها علها تتوب .

وقد اصطنع ناجى الحكمة واتخذ سمت الشيوخ المجربين فى بعض شعره المخطوط ، فنظر الى الراقصات نظرة عارف مجرب غير طامع فى مزيد ، وان كانت أبياته تشى برغبة مقنعة لأنهـا تؤثر الاحتشام ... واليك بعض أبيات **قالها فى مرقص :**

نادتنى الأنوار فيك كأنما قفز الشعاع الى الخواطر واثبا
فكأن طيرا من ثنايا دوحة يسعى الى نفسى الخفية هاربا
متعلقا بخناقهـا ومصفقا بجناحه بين الحوانح ضاربا
وكأن ديرا قام فيه معربد ليهز أجراسا ويوقظ راهبا
راجعت نفسى ، ويح نفسى ما الذى أرجو من الدنيا وقد ولى الصبا
يا هاته الدار التى وافيتها غرا كما تهوى الحداثة لاعبا
وأنا الذى خلقت له ولقلبه هذى المفاتن مسرحا وكواعبا
فنشرن لى مثل النضار ذوائبا وصقلن لى مثل الرخام ترائبا
الكأس غير الكأس لا ألقى بها طعما كأمس،ولست ذاك الشاربا
فكأننى فى اثر حلم قد عفى قدحا ومسكوبا هناك وساكبا
هذى الدمى المتأبيات هصرتها عودا ، ورويت الشباب مآربا

أليست هذه صحوة وشوق غاف ، ويقظة هوى وسنان ؟

***

(١) الدكتور ناجى ديوان وراء الغمام ص ٣٨ قصيدة قلب راقصة .
(٢) « « « « ص ٤٣ ـ ٤٤ قصيدة قلب راقصة